تمنيته وزيراً سنياً

وصلتني دعوة من المغرب الشقيق لتوقيع كتابي المطبوع هناك، فاعددت نفسي بفرح غامر للسفر الى بلد عربي طالما حلمت بزيارته، لما يذكر عن جماليته وسحره الممزوج تاريخا وحاضرا بمثلث توسد على ضفاف البحر والمحيط، ضاربا مركزا لالتقاء الحضارات. فظهرت اول عقبة تمثلت بعدم وجود سفارة للمغرب ببغداد، فسافرت الى الأردن الشقيق للحصول على (التأشيرة) التي يلعنها العراقيون لصعوبتها وفقا لتعقيدات يكون المواطن دوما ضحيتها .

فالسفر الى الاتحاد الأوربي – مثلا – وهو حق مباح للجميع وفقا لشعارات وتبجحات الديمقراطية والحرية والعولمة... !، لكنك ما ان تباشر طلب الفيزا حتى تشعر بالاذلال من اول خطوة حتى الرفض، (هات مستمسكات، استنسخ (D1,D2)، ترجم، ادفع رسوم، قابل القنصل، توسل بالموظفين، انزع الحزام، ادر ظهرك، يفتشوك – حتة حتة –.. تعال بكرة.. وبعد بكرة.. اجب على أسئلة تستبطن الطائفية والعرقية واغراض أخرى، هات كتاب، هات تاييد.. هات هات.. وبعد التي واللتيا يرفض الطلب بماء بارد). الادهى ان كل هذه المهانات حد (السخف غير المبرر)، تتعرض لها من دول أخرى على ارضك وبين جماهيرك –بالمصطلح الرياضي – دون ادنى ردة فعل من مسؤول او وزير خارجية او غيره.

في عودة الى المغرب العزيز، سافرت للأردن بعد الدفع للفيزا وتذكرة طائرة وأجور فندق ومصاريف أخرى، ذهبت مباشر لسفارة المغرب بمعية الصديق حسين سعيد الذي يعيش بين المغرب والأردن، أتاح له القدر ان يكون وسيطا طوعيا لخدمة العراقيين، اكثر من سفاراتهم، وقد استبشرت خيرا حينما عرفت اسم القنصل المغربي (العابد العراقي)، بعد مجاملات اللقاء، تبين انه صحفي وكاتب...، ثم تحدثنا بالاهم وطالبت بالتاشيرة الى المغرب، فقال بالحرف الواحد وكأنه لسع: (انظر الى الطلبات العراقية بلغت بالالاف وهي معطلة منذ سنة تقريبا، اذ لم نمنح ولا عراقي حتى بعض الوفود الرسمية أي تاشرية.. لذا فاني اعتذر). شكرته وودعته واهديته نسخة من كتابي، مع ابتسامة صفراء، بالوجه معززة بدمعة في الضمير.

بعد المعاناة، لم احقد او اتعصب على العابد العراقي او المغرب الشقيق، اذ همست لنفسي: (ان الدول مصالح وامن واقتصاد وسياحة وسياسة واغراض أخرى هم اعرف بها، واذا ما اردنا ان نلوم احدا، فاللوم هنا يقع على وزارتنا الخارجية، التي أخفقت بعد التنظير والتكاليف وخمسة عشر عاما مرت، دون التمكن من حلحلة معضلة التاشيرة والاذلال المحاط بالعراقيين واخص الشعب وليس مسؤوليه..)، ثم اضفت : (ان وزارة الخارجية العراقية، بحاجة الى وزير يحمل بعدا معينا، قادرا على التعامل مع المحيط العربي وفرز قضايا الافراد عن مصالح أخرى قد تبدو متشابكة، وان يكون قادرا على التفاهم المهني والتعاطي بالمثل بما يضمن كرامة المواطن العراقي أينما حل وارتحل، فما زال مواطننا بنظر بعض الدول كانه متهم...

هنا لب امنياتي بان يكون وزير الخارجية تحديدا من الطائفة العربية السنية – ليس لأغراض طائفية – بل لمقتضيات تسهيل امر المواطن أولا وأخيرا.. فان جوازنا العراقي الخاص بالمواطنين هو الاسوأ بين بلدان العالم وقد احتل المرتبة قبل الأخيرة.. باشارة الى تدني سوء الأداء الذي تعانيه الخارجية العراقية وطريقة ادارتها منذ التغيير وحتى اليوم.. متمنين التوفيق للسيد الوزير الجديد اينا كان اسمه ومذهبه ودينه ولونه ولهجته، فذاك لا يعنينا، بقدر ما يهمنا ان يحقق مصالح المواطن وان لا ينشغل بمصالحه الشخصية، على حساب وطن ومواطن منهوب..

حسين الذكر

بغداد

العراق والتغيير الديموغرافي الخطير

ربما كان البريطانيون الأوائل في إحداث التغييرات الديموغرافية التي تخدم مصالحهم وخططهم في تأسيس مملكة العراق، حينما استقدموا مئات العمال من مناطق بعيدة عن كركوك وإهمال أهاليها في الاستفادة من الاكتشافات الأولى للنفط في أراضيها، مما دفع زعماء كوردستان عبر التاريخ باتهامهم في إحداث تغييرات ديموغرافية عنصرية لصالح مجموعات أخرى، والاعتماد على تلك التوجهات والأساليب من قبل كل من حكم بلاد النهرين بمختلف الوسائل والأشكال، حتى تفاقمت بعد التغيير الحاد في النظام السياسي العراقي وتحوله إلى نظام جمهوري بانقلاب قاده عبد الكريم قاسم، حيث بدأت من حينها عمليات تغيير ديموغرافي شمل معظم محافظات العراق ومدنه.

تحت طائلة إنصاف الفقراء والمعدمين وصغار الموظفين المدنيين والعسكريين تم بناء عشرات الأحياء السكنية حول المدن وكانت تظم في معظمها نازحين من الريف أو من بلدات أخرى قريبة أو بعيدة، سرعان ما تحولت تلك الأحياء إلى اسفنجة سكنية سحبت أعدادا هائلة من سكان الريف أو البلدات النائية إلى مراكز المدن والعاصمة تحديدا، وقد تطورت عمليات التغيير الديموغرافي وان اختلفت التسميات في حقبة حكم حزب البعث العربي الاشتراكي منذ انقلابه في شباط ١٩٦٣ وحتى إسقاطه من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، حيث تكثفت في إحداث تغييرات عنصرية أو مذهبية حادة على المدن التي يطلق عليها اليوم في الدستور العراق بالمناطق المتنازع عليها، وهي مناطق تعرضت إلى عمليات تعريب حادة كما حصل في كركوك وخانقين ومخمور وسنجار وسهل نينوى ومناطق أخرى.

لقد نجح نظام حزب البعث في ترييف معظم المدن العراقية وفشل في تمدين أي قرية من قراها طوال ما يقرب من أربعين عاما من حكمه، الذي تفاوت بين التوجه الاشتراكي على طريقته الخاصة بإلغاء طبقة العمال وتحويلها بجرة قلم إلى موظفين، ونقل مئات الآلاف من الأرياف إلى المدن، خاصة شرائح الأميين وأنصاف المتعلمين كعناصر في الجيش والأمن والمخابرات والشرطة والجيش الشعبي وبقية أجهزته الخاصة، وتوطينهم في مراكز المدن بتسهيلات كبيرة، وتحويلهم إلى أدوات طيعة لتنفيذ برامجه السياسية، وبين تحوله الكلي إلى النمط الديني بإعلانه الحملة الوطنية الإيمانية التي فرضت تعليمات وتفسيرات دينية مشوشة، والاتكاء على رجال الدين تارة وعلى شيوخ العشائر تارة أخرى، أولئك الشيوخ الذين افتتح لهم دائرة خاصة في ديوان الرئاسة، مقسما إياهم إلى ثلاث موديلات أو درجات.

وبعد أن أسقطت الولايات المتحدة الهيكل الإداري لنظام الدكتاتور صدام في نيسان ٢٠٠٣ جاء النظام البديل الذي افترض معظم العراقيين بأنه سينتهج أسلوباً مغايرا ونظاما أكثر عدالة وتطورا، مكملا لذات النهج في إحداث تغييرات كارثية على المجتمعات العراقية وثقافاتها، فقد أصبحت معظم مدن العراق وحواضره التاريخية مجرد قرى كبيرة انتعشت فيها العادات والتقاليد القروية، وتعملقت البداوة في السلوك والممارسات التي قزمت دور القانون وهمشته إلى درجة إحلال نظامها وتقاليدها بدلا عنه في كثير من القضايا، بل إن قوانين العشيرة وأعرافها غدت هي سائدة تساندها مجاميع من المعممين ورجال الدين المسيسين الذين يفرضون إتاواتهم وقوانينهم وتفسيراتهم الخاصة للهيمنة على الأهالي، الذين يعانون من فقر مدقع وصل في آخر إحصائياته إلى ما يقرب من ٤٠٪، وأمية استشرت في نصف السكان المنتج تقريبا وبطالة خطيرة حولت غالبية الشبيبة في سن الإنتاج إلى الالتحاق بالميليشيات والمجاميع المسلحة سواء تحت غطاء الدولة أو التي تعمل لحساب شخصيات أو قوى أجنبية.

والمراقب لحركة المدن العراقية سواء كانت مراكز محافظات أم مراكز أقضية بعد ٢٠٠٣، فبعد أن كانت الأمور محصورة في المناطق الكوردستانية التي تعرضت لتلك العمليات أصبحنا الآن أمام مشكلة عويصة جدا، خاصة بعد أن نجحت منظمة داعش الإرهابية في تمزيق كثير من الأنسجة الرابطة بين الأديان أو بين المذاهب وفقدان الثقة تماما بين تلك المكونات التي تعرضت للإبادة والاسلمة، مما دفع نمطا آخر لتغيير الديموغرافي وهو التغييرالمذهبي الذي تتعرض له كثير من المدن والبلدات، حيث فقدت هذه المدن الكثير من خصوصياته المدينية وهويته الحضارية لحساب هويات جديدة مزينة بأنماط غريبة من السلوك والثقافات، دفعت سكانها ونخبها الاجتماعية والسياسية تحت ضغط هائل من النظام المذهبي والعشائري بامتياز إلى الانغماس بهذه الثقافات تحت طائلة الفقر والبطالة والسوط العقائدي، بحيث لم تعد ترى ما يشعرك كمراقب أو باحث في العراق خارج إقليم كوردستان بان حركة الحياة تتقدم إلى أمام، بل على العكس تماما حيث يسودك شعور بالتقهقر إلى الوراء، وأنت تشهد مظاهر دينية متطرفة ومتشددة، وسلوكيات قروية وبدوية بدأت طاغية على مظاهر المدنية والمدينية.

حقيقة ما حصل يبدو كارثة اجتماعية وتربوية خطيرة جدا لا يمكن إصلاحها بوقت قصير، بعد أن استخدم الدين في تأصيل تلك المظاهر بدعم مطلق من العقلية القبلية التي أصبحت ملاذا آمنا بفقدان سلطة القانون وضعف مؤسسات الدولة واستشراء الفساد في معظم مفاصلها بغياب مفهوم رفيع للمواطنة، مما يتطلب إحداث تغييرات جوهرية في المناهج التربوية والتعليمية وأساليبها، والفصل الكلي للدين عن السياسة ونظام الدولة وقوانينها، مما يحفظ قدسية الأديان وهيبتها بعيدا عن المناكفات والمنافسات السياسية، ويتيح للنظام السياسي ومؤسساته اختيار أنجع وأحدث التجارب الحضارية للنهوض بالمجتمعات التي نخرتهاوخريتها النزعات القبلية والدينية العنصرية والمتطرفة بمختلف أشكالها ومسمياتها.

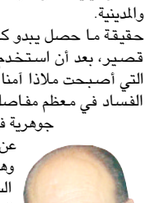

كفاح محمود كريم

kmkinfo@gmail.com

السفير الصيني يتجول في شارع المتنبي ويطّلع على معالمه

بغداد - فائز جواد

زار السفير الصيني في العراق تشن ويتشينغ شارع المتنبي صباح امس الثلاثاء وتجول بداية زيارته في مبنى القشلة وتجول في حدائقها واطلع على معالمها كساعة القشلة وتمثال الفنان سليم البصري وبعض القاعات مطلعا على المعارض الفنية بعدها توجه الى مقهى الشابندر حيث اطلع على مجموعة الصور الفوتوغرافية فيه واستمع الى شرح مفصل عن تاريخ المقهى وتاسيسه من قبل صاحبها محمد الخشالي، وخلال تجواله الذي رافقته فيه (الزمان) سالته عن امكانية مد جسور التعاون الثقافي والفني بين الصين والعراق فقال (يسعدنا جدا ان نكون اليوم بين اهم شوارع العاصمة بغداد الثقافي والحضاري الذي يضم الكتب والمعالم الثقافية والحضارية التي تمتد الى عصور قديمة وتجسد تاريخ وعراقة الحضارة العراقية).

واشار الى ان (التعاون الثقافي والحضاري والفني مستمر بين البلدين منذ سنوات طويلة واليوم نؤكد من خلال هذه الزيارة الاستقرار الامني في العراق عموما وبغداد خصوصا وان هنالك بروتوكولات تعاون ثقافي وفني بين البلدين وسيما ان الصين كانت وما زالت تحرص على هكذا تعاون مثمر يؤكد العمق التاريخي والحضاري المشترك بين الصين والعراق، والتقى السفير الصيني بصاحب مقهى الشابندر واشاد بالتنظيم الجميل وقدم له هدية تذكارية باسم السفارة، بعدها انطلق للتجوال في المكتبات والتقى باصحابها وبائعي الكتب المخلفة وزار ايضا سوق السراي. مطلعا على معالم السوق معبرا عن فرحته بهذه الزيارة السريعة، مؤكداً انها ليست الاخيرة بل ستعقبها زيارت اخرى الى شارع والرشيد وغيره.

شاي: السفير الصيني في مقهى الشابندر يحتسي الشاي ويتجول بشارع المتنبي

حملة لمواجهة ظاهرة مرفوضة

الدعوة إلى ستراتيجية لحماية الملاكات الطبية من الإعتداء

بغداد - الزمان

تلقى المواطنون عبر هواتفهم المحمولة رسائل نصية تشير الى اهمية التعاون مع الملاكات الطبية، في اطار حملة تشارك فيها شركة زين للاتصالات ووزارة الصحة ومنظمة الصليب الاحمر الدولية.

وبدا هذا النمط من الاتصال بالجمهور مدعاة للارتياح بالنظر لما يحمله من دلالة على احترام رأي المواطنين واهمية دورهم في المشاركة في حملات من هذا النوع ولاسيما ان الحملة نظمت تحت عنوان (الاعتداء على الملاكات الطبية اعتداء على فرص انقاذ حياة كل واحد منا). وكانت مستشفيات العراق قد شهدت حالات اعتداء على الاطباء والممرضين من ذوي المرضى او الاسر والعشائر التي ينتمون اليها، في ظاهرة مستغربة بالنسبة للمجتمع العراقي الذي يكن الاحترام والتقدير للاطباء والاسرة الصحية لجسامة الدور الذي يؤدونه وطابع الانسانية الذي تتسم به مهنة الطب. وطالب ممثل المنظمة الدولية للصليب الاحمر بتوفير بيئة آمنة للاطباء لتادية اعمالهم خدمة للمجتمع واشار الى الدور الانساني للمهنة ولاسيما في البيئات الملتهبة، مؤكدا دعم المنظمة لجهود وزارة الصحة في حماية ملاكاتها. وبرغم اقرار قانون حماية الاطباء الا ان الاجراءات القانونية والرقابية مازالت دون المستوى مما فاقم الظاهرة. ودعا اطباء الى تطبيق صارم لروح ونص القانون، عبر تحمل الاجهزة الامنية والقضائية مسؤولياتها بموجب القانون. واتهم اطباء وزارة الداخلية بعدم الجدية في تطبيق اجراءات القبض على المتورطين وتجاهل حالات الاعتداء من خلال التواطؤ احيانا او التبرير او تحاشي الاصطدام بعوائل المرضى الغاضبين. وناشدوا الاجهزة القضائية بعدم الالتفات الى التهديد العشائري الناجم عن تداعيات الاعتداء وانصاف الاطباء والملاكات التي يتم الاعتداء عليها عبر اصدار حكام باتة بحقهم.

تشديد إجراءات

وقال موظف صحي ان (وزارة الداخلية يجب ان تشدد على منتسبيها ولاسيما المسؤولين عن حماية المستشفيات والمراكز الصحية باتخاذ تدابير كافية لحماية الاطباء ولاسيما النساء منهن اي الطبيبات والممرضات اللواتي يقعن تحت ضغط اجتماعي يدفعهن احيانا الى التنازل عن حقهن القانوني او مواجهة التهديدات). وقال مواطن (ان عملية حماية الملاكات الطبية تبدأ بالتثقيف وتنتهي بادراك الدور والوظيفة الانسانية للاطباء ومساعديهم بغية تجنب اي شكل من اشكال الايذاء او عدم الاحترام فضلا عن الاعتداء عليهم) وطالب (مؤسسات التنشئة الاجتماعية باداء دورها في هذا المجال من خلال محاضرات المعلمين او الممارسات اللاصفية او نصائح الاباء والامهات وارشاداتهم)، كما حث زعماء العشائر على نبذ هذه الممارسات وعزل اية مجموعة تعتدي على الاطباء تحت اية ذريعة والايمان بان الاعمار بيد الله وان الاطباء رسل رحمة ووسائل انقاذ وليسوا عامل شر او ازهاق ارواح). واقترح استاذ جامعي تطوير ادوات الحملات التي تقوم بها اجهزة وزارة الصحة في اطار هذه الحملات وان تخضع لاستراتيجية شاملة وليس الى هبة سرعان ما تنتهي دون تحقيق نتائج او يتم الاكتفاء بنتائجها الاعلامية والاحتفالية).

إعتداء: أطباء في تظاهرة إحتجاجية ضد الإعتداء عليهم

سبعة قتلى بسقوط حافلة تقل فريق كرة قدم في البيرو

الإتحاد الأوربي يهدّد بإعادة فتح ملفات اللعب المالي النظيف

□ لوزان (سويسرا)، (أ ف ب): هدد الاتحاد الأوربي لكرة القدم باعادة ملفات الأندية التي تحوم حولها الشبهات بمخالفة قاعدة اللعب المالي النظيف، وذلك بحسب ما كشف لوكالة فرانس برس. وجاء موقف الاتحاد الأوربي بعدما كشفت مجلة در شبيغل الألمانية الثلاثاء الماضي في سلسلة جديدة من تسريات فوتبول ليكس، أن نادي مانشستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي تعمد التحايل على قوانين اللعب المالي من خلال السماح لأطراف راعية له في الإمارات، بضخ أموال نقدا لتغطية عجز ميزانيته. وقالت المجلة الألمانية إنها اطلعت على وثائق داخلية ناقش فيها النادي سبل تغطية عجز يبلغ 10 ملايين جنيه استرليني (13 مليون دولار. كشف الاتحاد القاري في بيانه لوكالة فرانس برس أنه في حالة توفر معلومات جديدة حول ارتكاب مخالفات في قضايا سابقة مقفلة، فهناك إمكانية لإعادة فتح هذه القضايا على اساس كل حالة على حدة.

وضع مالي

وشدد الاتحاد القاري على أن اللعب المالي النظيف يعتمد على تعاون الأندية في الاعلان عن وضع مالي كامل وحقيقي. يعتمد (اللعب المالي النظيف) على أن تكون المعلومات عادلة ودقيقة. وتعتبر الادعاءات الأخيرة الأحدث في سلسلة جديدة من تسريبات فوتبول ليكس، والتي بدأت مجموعة من وسائل الإعلام الأوربية نشرها الجمعة. وتنص قواعد اللعب المالي النظيف التي وضعها الاتحاد الأوربي، على عدم إنفاق أي ناد أكثر مما يجني خلال موسم واحد، وعدم تجاوز عجزه المالي سقف 30 مليون يورو خلال فترة ثلاثة أعوام. وتراوح العقوبات في حال الخرق من الغرامة المالية، إلى الإبعاد عن المسابقات القارية. وفي بيانه الإثنين، أشار الاتحاد الأوربي الى أنه قبل سبعة أعوام، عانت الأندية الأوربية من ديون تراكمية بقيمة 7,1 مليار يورو، وفي العام الماضي كانت أرباحها 600 مليون يورو. وكان سيتي وباريس سان جرمان الفرنسي المملوك من شركة قطر للاستثمارات الرياضية، أكثر الأندية تحت مجهر الاتحاد القاري في ما يخص قاعدة اللعب المالي النظيف، وقد فرض على كل منهما عام 2014 غرامة بقيمة 60 مليون يورو بسبب مخالفة هذه القاعدة، لكن الاتحاد القاري والناديين توصلوا إلى اتفاق باستعادة مبلغ 40 مليونا في حال التزم الأخيران ببنود التسوية. وفي التسريات التي نشرت الجمعة، أشار موقع ميديا بارت الفرنسي الى أن جاني إنفانتينو، الرئيس الحالي للاتحاد الدولي لكرة القدم والذي كان وقتها أمينا عاما للاتحاد الأوربي للعبة، تفاوض بشكل مباشر على الاتفاق مع سيتي للتقليص الغرامة التي فرضت عليه عام 2014. واعتبر الفيفا هذه التسريبات محاولة للنيل من رئيسه.

سقوط حافلة

فيما لقي سبعة أشخاص مصرعهم، وأصيب أثنا عشر آخرون بجروح، بعد سقوط حافلة تقلّ فريقًا لكرة قدم، تقلّ أعمار أفراده عن 14 عامًا، حسب ما أعلنت وزارة الداخلية البيروفية امس. قُتل ستة مراهقين وسائق الحافلة في الحادث، الذي وقع في روندون في شمال البلاد، وفق الوزارة، وذلك بينما كانوا في طريقهم إلى مدينة تشاتشابوياس. وكان هناك 35 راكبًا على متن الحافلة. أظهرت صور نشرتها الصحافة المحلّية، الحافلة مدمّرة، وسط أشجار ونباتات. وقال مدير مستشفى تشاتشابوياس الإقليمي خورخي لاتوري الحوادث شائعة في هذه المنطقة بسبب ضيق الطريق. تتكرّر في البيرو حوادث السير الخطيرة. فقد قُتل أكثر من 2700 شخص في عام 2017 وفق الشرطة. وفي سبتمبر، قُتل 23 شخصًا على الأقلّ جرّاء سقوط حافلة في مقاطعة تشومبيفيلكاس الجنوبية.

سقوط: حافلة تقل فريق كرة قدم تسقط في بيرو

مؤسسة الزمان العراقية الدولية للصحافة والنشر
اسسها سعد البزاز في 10 – 4 – 1997
تصدر عنها
○ الزمان (يومية سياسية) ○ الزمان الرياضي (يومية رياضية)
○ الزمان الجديد (شهرية عامة) ○ الف باء (مجلة ثقافي)
(الزمان) تصدر بطبعات دولية وتوزع في انحاء العالم
الطبعة العربية
توزع في الجمهورية العربية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية صباح كل يوم
شركة التوزيع في سوريا مؤسسة الوحدة للتوزيع – دمشق
شركة التوزيع في الاردن – عمان
طبعة الخليج
تطبع بمطابع الأيام للصحافة والنشر – البحرين

الطبعة الدولية
تطبع في لندن وتوزع في أوربا وشمال افريقيا
طبعة العراق
بغداد – البتاوين – محلة 101 – زقاق 71 – مبنى 28
الطباعة : شركة الانس للطباعة والنشر - البريد الالكتروني anaas_designer@yahoo.com
هاتف مدير الاعلانات : +964(0)7722298638
مكاتب ومراسلون
باريس – برلين – بروكسل – نيويورك – روما – انقرة
دمشق – القاهرة – تونس – الدار البيضاء – الجزائر – رام الله
– نواكشوط – الخرطوم – طرابلس – بيروت – دبي – عمان

Published in Baghdad - London - Manama
Founder: Saad Al Bazzaz 10 - 4 - 1997
Printed in Baghdad and London
عنوان مكاتب بريطانيا
18 - 20 Dailing Road , Hammersmith, London, W60 JB
Tel: +44(0)20 8563 1000
E-Mail: postmaster@azzaman.com
العنوان الالكتروني
www.azzaman.com

رئيس التحرير
سعد البزاز
Edtior- in chief: Saad Al Bazzaz
رئيس تحرير الطبعة الدولية
فاتح عبد السلام
رئيس تحرير طبعة العراق
أحمد عبد المجيد